كلية التربية الفنية

تفسير الفن بالمعرض الدائم في متاحف الفن
بين جمالية العرض ومتعة المعرفة

Interpretation of art in permanent exhibition in art museums
Between aesthetic presentation and fun knowledge

ا.م.د. نبيل عبد السلام جمعه
الأستاذ المساعد بقسم النقد والتذوق الفني
كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

تفسير الفن بالمعرض الدائم في متاحف الفن بين جمالية العرض ومتعة المعرفة

مقدمة

يعد المتحف أحد وسائل الاتصال الهامة بين الفن والجمهور، فالمتحف من المؤسسات الثقافية والتعليمية الهامة والقادرة على تغيير المفاهيم داخل المجتمع، وتبني طرقا لفهم المعنى والمعرفة من خلال نظم جمعها لموروثات المجتمعات الإنسانية من التراث المادي والثقافي والاجتماعي، وعرضها على جمهور الزائرين بدون تمييز لنوعيه محدده. ويقاس نجاح المتحف في تحقيق أهدافه بالحاصل الكلى للتغيير الذي احدثه في عقول الزائرين على المستوى المعرفي والقيمي والجمالي. وتأتى متاحف الفن – كأحد تصنيفات المتاحف – من المتاحف التي تزخر بتاريخ الإنسانية كوسيله لنشر الجماليات وتنمية الوعي بالتراث الثقافي والقيم الرمزية الخاصة بالأعمال الفنية، وذلك باعتمادها على العناصر الحقيقية (الاعمال الفنية) في نقل تلك المعرفة.

تتخذ المتاحف لتحقيق هذا الهدف مجموعة واسعة من الأنشطة المتعددة من البرامج وورش عمل والندوات، وبالرغم من تلك الانشطة المتعددة يظل المعرض الدائم هو جوهر التواصل داخل المتحف، القادر على الكشف عن الاهمية الثقافية والفنية والجمالية للأعمال الفنية ضمن المجموعة الفنية بالمتحف، حيث يعمل العرض في المتحف كحافز للفن والأفكار لجمهور المتحف، ويمثل ركيزة الاتصال بين المتحف والزائرين لعرض مقتنيات المتحف واضفاء النظرة الشاملة للمرحلة الفنية التي يضمها و يحتويها، بما يُمكن الوصول الى المفاهيم الجمالية والفنية للجماهير . تتنوع أساليب تنظيم العروض المتحفي للأعمال الفنية وفقا لطبيعة الأعمال المقتناه لتحقيق هدف فلسفة المتحف، ومازال التحدي الذي يواجه المعرض هو الحفاظ على أهمية الفن- مع تطور المجتمع - كفضاء يحفز الفضول، ويوفر تجربة مختلفة تماما للزائرين ويسعى الى متعة المعرفة.

مشكلة البحث

متاحف الفن والتي تتخذ عالم الفن أساسا لتنظيمها، تواجه صعوبة في الكشف عن المفاهيم الجمالية عن طريق التقدير الجمالي والتفسير والاكتشاف من عامة جمهور الزائرين الذي يتسم بالتعددية الثقافية والتعليمية المتباينة، ويمثل المعرض الدائم بالمتحف موقعا استراتيجيا في العلاقة بين الاعمال الفنية المقتناه بالمتحف والجمهور (الزائر) لتلك المؤسسة. وتتمثل الصعوبة بالنسبة للمعرض في كيفية تقديم الاعمال الفنية في سياق مقبول، حاملا وقادرا على توصيل رسالة مكتملة وغير قاصره على نوعية محدده من الجمهور، وانما يجب ان يسعى الى تحقيق اغلب توقعات الجمهور. قد يكون الانشغال والمسيطر على المعرض الدائم التسلسل الزمنى والاهتمام البصري بكيفية عرض الاعمال، ان الاعمال الفنية المتحفية -ولا سيما اعمال الفن الحديث - والمعاصر ليست واضحة بسهولة، ويجب تقديمها من خلال العرض الدائم بأسلوب يتيح تفسيرها وتقديمها من اجل تعزيز التمتع والاحترام والتقدير. ولكن مازال العرض المتحفي بالطرق التقليدية يواجه إشكالية ان الدور التفسيري والمعرفي للمتحف ضئيل، ويتصف بطابع الغموض حيث يجد الزائر عناء في فهم المحتوى والقصد من العرض، بما يسبب عزوف الجمهور ويعيق تحقيق مهمة متاحف الفن بالمفهوم الشامل لدورها بأن تكون مكان للمعرفة والثقافة.

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

يمكن تحديد **مشكلة البحث** في التساؤل التالي: كيف يمكن تقديم تفسير للفن من خلال العرض الدائم للمتحف يحقق الدور التثقيفي والمعرفي لجمهور المتحف.

فرض البحث

ان العرض الدائم لمتاحف الفن قادر على تحقيق الدور التثقيفي والمعرفي للجمهور من خلال تفسير المفاهيم الجمالية والفنية للأعمال الفنية.

أهداف البحث

- الكشف عن أهمية المعرض الدائم بمتاحف الفن كأحد مصادر المعرفة.
- تصنيف وتحديد أنماط رئيسية للمعرض الدائم كمصادر للأفكار.
- وضع إطار لكيفية تنظيم معرض دائم قائم على تقديم المعرفة لجمهور المتحف.

أهمية البحث

- التأكيد على استعادة دور المتحف في القيام بدوره الثقافي والمعرفي
- الكشف عن أهمية إقامة المعارض الدائمة على أساس يحقق متعة المعرفة
- الكشف عن أنماط مختلفة لاعداد المعرض الدائم تتناول مفاهيم جمالية

المتحف كوسيلة اتصال

كانت الصفة المميزة للمتاحف فى القرن التاسع عشر هي تقديم المتعة الفردية، ولكن تطلعات الجمهور الى دور المتحف فى القرن العشرين تغيرت. فى خلال الستينيات من القرن العشرين بذلت محاولات لتعريف علم المتاحف وتم قبوله كعلم أكاديمي ليتم تدريسه في الجامعات. وليس من قبيل المصادفة هذا الاهتمام بعلم المتاحف والتي تتعلق بالاعتراف بالدور الاجتماعي والثقافي والتعليمي للمتاحف، وينعكس هذا النهج الجديد في القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة الحادية عشرة للمؤتمر الدولي العاشر للمجلس الدولي للمتاحف ICOM في كوبنهاغن (١٩٧٤)، الذي خلص إلى أن علم المتاحف "لا يزال يخضع للأوضاع الاجتماعية والثقافية التي تعود إلى الماضي. وتطالب القرارات بتحويل المتحف بناء على مطالب المجتمع الى موقعه الثقافي والبيئي والديموغرافي، والا تقتصر مهامه على التحقيق والحفظ والمحافظة (المهام التقليدية والتي لا تزال أساسية)، ولكن ظروف العالم الحديث تقود المتحف نحو تحمل التزامات جديدة وتبني أشكال جديدة"[1]. ومع التغير الحادث في معنى المتحف ليصبح " مكانا للتأمل ليرفع الروح وبث القيم الجمالية البحتة، من خلال السماح لزيادة المعرفة. كما أصبح مكانا أكثر ودية وانفتاحا من الزائرين، يتجمع حولها الآخرين أكثر "[2]

فمفهوم المتحف وفقا لتعريف المجلس الدولي للمتاحف ICOM "ان المتحف هو مؤسسة دائمة غير هادفة للربح في خدمة المجتمع وتنميته ومفتوحة للجمهور تحافظ على التراث المادي وغير المادي للبشرية وبيئتها وتحافظ عليه وتبحثه وتواصله وتعرضه لأغراض التعليم،

1. P. Van Mensch: Towards a methodology of museology". PhD thesis, University of Zagreb 1992,p10

2.René Teboul, Luc Champarnaud:LE PUBLIC DES MUSÉES Analyse socio-économique de la lemande muséale, L'Harmattan, 1999, p10.

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

ودراسة، والتمتع"[1] وبالرغم من هذا المعنى المحدد لوظيفة المتحف والذي يهدف الى نشر الثقافة لعامة الجمهور " ففي نظر الكثرة الغالبة أصبح المتحف بيئة تبعث على القلق بسبب عجز المشاهد عن فهم محتويات المتحف أو إيجاد معنى للأشياء التي تستعصى على الفهم. وفى نظر القلة النادرة وهي الطبقة المتوسطة والعليا التي يتاح لها فهم الرموز السرية"[2]

فعمل المتاحف هو جزء من ثقافة المجتمع، حيث تصبح مهمة تثقيف الناس هدفا اجتماعيا، وأصبح ينظر الى المتحف على انه يشكل ساحة اجتماعية صممت من اجل عملية الاتصال، والى مجموعاته الفنية على انها يجب ان تقدم بطريقة تضمن أفضل الظروف لنقل المعنى، " وتتبع قوة المتاحف على الاتصال من خلال أشياء حقيقية، والتي بسبب كونها حقيقية، ينظر اليها الزائرون على انه من المستحيل التلاعب بها على خلاف الكلمات أو الصور. ولذلك فإن المتحف يكتسب في أعين جمهوره، مصداقية أكبر بكثير من الوسائط السمعية والبصرية، او الصحافة. وتلك المصداقية ناشئة من حقيقة أنه من المعتقد أنها تمثل الحقيقة في كل الحالات"[3]

يتبع ذلك ان جهود المؤسسات والمتاحف التي تعمل على رفع ثقافة الشعب تعكس رغبات المجتمع ككل، وتتعدد أنشطة المتحف المتمثلة في البرامج سواء كانت ثقافية او تعليمية، والتي تستهدف الزوار من مختلف الطبقات العمرية والأنشطة الحوارية مثل الندوات والورش، بهدف تحقيق تلك المهمة. فيجب ان تعمل المتاحف "على تعزيز الوحدة في المجتمع باستخدام مواردها لضمان الفهم والتقدير لمختلف المجموعات والثقافات الموجودة في ذلك المجتمع"[4].

من خلال مفهوم المتحف فإن المهمة الرئيسية للمتحف هى دائما الحفاظ على التراث كونه ذاكرة نشطة لأجيال القادمة، وعرض هذا التراث للجمهور، فالمتحف يقدم نفسه من خلال مقتنياته بتنظيمها داخل العرض الدائم حيث يتم التواصل بين الأعمال المقتناة -والتي تمثل التراث الإنساني – والجمهور، لكي يحقق متعة المعرفة. ان المتحف يشكل مخزونا هائلا من الثقافة المادية وإمكانية التأمل التاريخي، علاوة على ذلك يمثل تطور فلسفة الثقافة، ومن ثم تطور أي فلسفة تاريخية.

اليوم انتشرت ثقافة المتحف إلى ما يقرب من كل جزء من العالم، وأصبح من غير المألوف أن تجد أي بلد ليس لديه متحف، مهما كانت صغير. "والدور التقليدي للمتاحف هو جمع الأشياء والمواد ذات الأهمية الثقافية والدينية والتاريخية والمحافظة عليها والبحث فيها وعرضها على الجمهور لأغراض التعليم والتمتع بها. كانت المتاحف في وقت مبكر نخبوية، غير ملهمة وغير هادفة لأنها شجعت فقط المتعلمين على زيارتها. واستبعد الجمهور العام. وقد أصبح هذا التركيز اليوم ضيقا جدا وغير مقبول في عالم متغير حيث يوجد ضجة مستمرة من أجل مزيد من الانفتاح والبراغماتية والمشاركة الجماعية في معالجة القضايا التي تؤثر على الناس والمجتمعات والأمم"[5].

---

[1] تم اعتماده من الجمعية العامة الثانية والعشرين (فيينا، النمسا، ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧).

٢ سميه حسن ، و محمد عبد القادر: علم المتاحف، علم المتاحف، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٧، ص٥١.

[3] جيوفانى بينا: تقدمه عن متاحف البيوت التاريخية، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢١٠، ابريل ٢٠٠١

[4] Emmanuel N. Arinze: The Role of the Museum in Society, Public lecture at the National Museum, Georgetown, Guyana Monday, May 17, 1999

5.Emmanuel N. Arinze: The Role of the Museum in Society, Public lecture at the National Museum, Georgetown, Guyana Monday, May 17, 1999.

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

ومتاحف الفنون كما تم تعريفها بقاموس أكسفورد هي "متحف مخصص لعرض الأعمال الفنية" - كأحد تصنيفات المتاحف - سواء متاحف الفنون التراثية او متاحف الفنون الحديثة والمعاصرة بما تحتفظ به من اعمال فنية تمثل التطور المفاهيمى والتحول في المفاهيم الجمالية والأساليب الفنية والتقنية، مازالت تتسم بالغموض في طرح الاعمال، لا تتميز بالحضور من الجمهور، وبالتالي لا تقوم بدورها في نشر المعرفة. ولكيفية عرض الاعمال الفنية بمتاحف الفن يجب الاجابة على السؤال التالي **كيف ينبغي النظر إلى الفن؟**

يتم تناول مفهوم المعرض الدائم في متاحف الفنون وقدرته على تحقيق غرض المتحف كمؤسسة ثقافية قادرة على نشر ثقافة المعرفة "إن من أهم واجبات المتحف هي تزويد الزائر بأكبر قدر من المعلومات عن محتويات المتحف واكتساب معلومات جديدة نتيجة لزيارته، لتحقيق هدف من اهم اهداف المتحف في تثقيف الزائرين. وهذا لا يتحقق الا بتعدد المواد الثقافية التي يوفرها المتحف وتنوعها من حيث الشكل والمضمون مثل بطاقة الوصف المصاحبة للعمل الفني، النبذات التاريخية عن المجموعة المعروضة او الفترة التاريخية، الكتيبات التي تضم معلومات وصور وبيانات عن المجموعات المعروضة، والدليل الذي يتناول وصفا لاهم القطع الموجودة بالمتحف"[١]

فالمعرض الدائم في متاحف الفن هو بيئة مصممة لعرض الأعمال الفنية للعرض العام والتي يمكن أن تسهم في فهم أكبر وتقدير الفن، فالمعرض هو التقنية التطبيقية الذي يستخدمها المتحف لنقل المعرفة "والذي من خلاله يحقق المتحف أهميته كمكان لنقل المعرفة، ويؤكد المعرض المتحفي على ان المعرفة يمكن ان تعرض كبرهان، في مساحة زمنية ثلاثية الابعاد (الماضي، الحاضر، الرؤية المستقبلية)، مما يعزز تطور المعرفة"[٢]. فالمتحف يصبح بذلك الرابطة بين التجربة الحياتية للمجتمع ونموه الفكري والروحي.

تصنف المعارض التي تقام في المتحف - وفقا للفترة الزمنية -الى نوعين رئيسيين النوع الأول وهو **المعرض الدائم** الذي يمثل " المظهر العام الواضح للعمل المتحفي، في الوقت الذي يحكم فيه الزوار على قيمة المتحف على أساس ما يقيم من معروضات والتي تضم قطعا هامة تمثل المقتنيات الرئيسية بالمتحف، والمعارض الدائمة تصمم لكي تبقى نسبيا لسنوات عديدة ودون تغيير فيما عدا ما يضاف اليها من مقتنيات او معلومات جديدة"[٣]. اما النوع الأخر فهو **المعرض المؤقت** وهي التي تصمم للعرض لفترات محدودة بهدف تناول موضوع محدد او حدث هام. وبالرغم من ان المعرض المؤقت يعد من أنشطة المتحف الهامة والتي ينشأ علاقة متجددة بين المتحف والجمهور. لكن يتبقى المعرض الدائم هو الواجهة الحقيقية والباقية والمميزة للمتحف والركيزة الأساسية الاكثر ثباتا ووضوحا لتحقيق وظائف المتحف وهو المقصود به لموضوع البحث.

وتتعدد العوامل المؤثرة على اقبال الزائرين للمتحف، حيث تصنف وفقا لبيئته الخارجية مثل طبيعة المتحف وموقعه وسهوله الوصول اليه، او بيئته الداخلية من حيث تنظيمه المعماري الداخلي وإدارة المتحف والعاملين به، فاذا تحققت جميع تلك العوامل وغيرها بالشكل المناسب والذي يوفر المناخ الجيد والجاذب للجمهور مازال العرض الدائم يمثل الوسيلة والدور الرئيسي

---

[١]. إبراهيم النواوي: علم المتاحف، المجلس الأعلى للأثار، القاهرة، ٢٠١٠، ص١١٥.
[٢]. محسن عطيه: الفنان والجمهور، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٥٨
[٣]. إبراهيم النواوي : علم المتاحف، المجلس الأعلى للأثار، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٥٢.

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

الذي يخاطب المتحف بها جمهوره من خلال نقل المعلومات بالإضافة الى الاستمتاع الذهني والفكري. وتتسم العديد من المتاحف بتصميم عرض دائم ذات رؤية بصرية جذابة سواء من حيث تنظيم الاعمال وتصميم قاعات العرض والمفردات الشكلية المساعدة من فترينات عرض واضاءة (مقومات العرض) بما يؤدى الى عرض يتصف "بجمالية العرض" ، ولكن هذه الروية الجمالية لطريقة العرض ان لم تكن ورائها فكرة (قصد) مبنية على درايه بطبيعة المتحف ومجموعته الفنية وطبيعة المجتمع بأفراده المستهدفين فلن يحقق المعرض الدائم غايته من المساهمة في بناء القيم والاستمتاع بالمعرفة وتكوين اتجاه إيجابي لدى افراد المجتمع.

نماذج من قاعات للعرض الدائم بالمتحف الوطني للفن الحديث – مركز جورج بومبيدو باريس حيث يتوافر فيه المساحات الواسعة وعدم التكدس الى جانب الاضاءات الغير مباشرة وتوافر أماكن لراحة المشاهد وان كانت تفتقد للجانب التفسير والمعرفي

اطر بناء المعرض الدائم التفسيري بهدف المعرفة

مما سبق نستخلص ان المعرض الدائم هو الركيزة الأساسية للمتحف لنشر المعرفة وتحقيق هدف وفلسفة انشاء المتحف، يسبق التفكير في تنظيم المعرض الدائم سؤال يجب ان يكون واضحا وهو ما القصدية من المعرض؟، نجد العديد من المعارض الدائمة في المتاحف تتسم بنوع من جمالية العرض وتلقى استحسان من الزوار ولكن غالبا لا تقدم المعرفة بطريقة تفسيرية تتيح للزائر العادي القدرة على الاستمتاع والاكتشاف او إعادة اكتشاف لمفاهيم جديدة، ولكي يحقق المعرض الدائم هدفه (القصد) يجب ان يبنى على مفهوم ويسعى الى تفسيره من خلال العرض.

"فالمعرض يقوم على كيفية تفاعل الأعمال الفنية وربطها ببعضها البعض لخلق علاقات يمكن أن تسهم في التواصل من خلال استراتيجية تنظيمية شاملة، بعض المتاحف والمعارض الفنية تعرض مجموعة من الأعمال الفنية التاريخية والمعاصرة الفنية في حين أن البعض الآخر قد تركز على فترة معينة مثل الفن المعاصر". [1] ويمكن طرح انواع لاستراتيجية التنظيم المعرض لكيفية التعامل مع عرض الاعمال الفنية، حيث انه يجب الاشارة ان الاعمال الفنية خرجت من سياقها الأصلي الحقيقي وادخلت فى سياق جديد (سياق المعرض).

[1] http://www.imma.ie/en/downloads/visiting-an-art-museum.pdf

فكرة انماط المعرض الدائم

تتمثل مفهوم انشاء (تنظيم) معرض دائم يحقق متعة المعرفة للزائر اولا فى كيفية تحديد فكرة المعرض، ان المعارض داخل متاحف الفن تواجه عند تنظيمها إشكالية القصدية بمعنى ماذا يقصد المعرض او ماذا يجب ان يقدم، والتي يمكن اختزالها في " فكرة المعرض" وماهي الدوافع من وراء العرض التي ينبغي ان تنبعث من نزعة سائدة تجاه خدمة الجمهور "فطرق ووسائل واختيار الافكار من اجل العرض في كل متحف تحدده محتويات المجموعة وتسلسلها الزمنى وموقعها الإقليمي، والتقاليد التي تتعلق بعرض الاشياء والقطع التي ازدادت فى المتحف واتجاه العمل البحثي الذي يجرى هناك. ولا يمكن لمعرض ان يكرر الأخر، والواضح تماما انه عن طريق تنوع المعروضات يمكن ان تتضح وتظهر جوانب اخرى اغنى حضارة، وأكثرها تميزا وتفردا."[1]

غالبا ما تتخذ المتاحف فى تنظيمها للمعرض الدائم نمط التنظيم الزمنى القائم على التسلسل التاريخي ويتم ترتيب الاعمال الفنية من الاقدم الى الاحدث، بغرض اظهار الجانب التطوري سواء لعصر من العصور الفنية أو لتطور فنان ما. او النمط الجغرافي (انتاج الاعمال الفنية التي تمت في منطقة جغرافية) حيث يتم تجميع الاعمال لكل منطقة فى قاعة (او عدة قاعات). كما يوجد ايضا التنسيق وفقا لطبيعة ومجال المجموعة الفنية، حيث تصنف مثلا الى مجال التصوير او النحت او الخزف....الخ. وقد يتخذ المتحف فى تنظيمه للمعرض الدائم نوعين أحدهما رئيسي والاخر تابع تبعا لطبيعة المجموعة الفنية. بالرغم من منطقية تلك الاساليب المتبعة فى تنظيم المعارض الدائمة، الا انها لا تثير مفاهيم وقضايا تؤدى الى الاكتشاف والدهشة لعالم الفن وارتباطه بالقيم والمجتمعات الانسانية لتصبح حافزا للزائر لتكوين اراء نقدية وجمالية.

يمكن تحديد الانماط المختلفة للمعرض المتحفي بناء على ما يقدمه من محتوى وفقا للمفهوم القائم عليه المعرض، حيث تتعدد تلك الأنماط بناء على طبيعة المتحف وطبيعة مجموعاته الفنية التي يحتفظ بها. ويمكن تحديد الأنماط الرئيسية للمعرض الدائم:

- **النمط الزمنى:** فكرة هذا النمط هي الاعتماد فى تقديم الاعمال الفنية على أساس مفاهيم تاريخه - وليس تسلسل تاريخي - سائدة سواء على مستوى عصر او حضارة بشكل عام، او معارض تختص على تقديم احداث تاريخية منفصلة او متتابعة لتعكس تطور وتكشف التأثير التاريخي على الفن او المزاوجة بين الفن والتاريخ، وتنظم الاعمال في هذه الحالة على أساس تعكس الموضوع أو الإطار الزمني أو السياق التاريخي المحدد، فإعادة بناء التاريخ داخل المعرض هو تمثيل مرئي من ذلك التاريخ.
- **النمط الاجتماعي:** يقدم هذا النمط معرض يرتبط بمفاهيم العادات والتقاليد لمجتمع معين، ويوكد على الهوية الاجتماعية او المعايير والقيم الأخلاقية والاتجاهات السائدة في مجتمع ما، فعرض المفاهيم والاتجاهات متعلقة بالثقافة والقيم الاجتماعية من داخل المجتمع ونابعة من افراده سواء كانت قيم قائمة او مندثرة ويدعو الى احيائها "العرض الاجتماعي الذى هو فكرة نابعة من الناس أكثر مما هو معارض تدفعها المعروضات، قد يتراوح من المفاهيم العالمية (التفسيرات) القابلة للتطبيق(المرئية) عن طريق كافة المجتمعات الى المفاهيم المحددة تاريخيا، التي تنقل الى بعض المجتمعات في أماكن وأزمنة معينة. فإن العرض

[1] اديل ت.اداموفا: معارض دائمة طرق ومداخل متنوعة، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢٠٣، ١٩٩٩

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

الاجتماعي يعرف على أنه الدراسة والاعتراف بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية، او حياة المجموعة المتجلية في تقنيات وعمليات العرض المتحفي"[١].

- **النمط البيئي:** هذا النمط يهتم بطرح مفاهيم ترتبط بالتنوع البيئي، فالعلاقة بين الفن والبيئة التي نشا فيها ومدى تأثير كل منهما على الأخرى من المداخل التي تتيح مستوى مختلف في فهم الفنون، فالطبيعة الجغرافية والمناخية لمنطقة ما تكون أحد المداخل لطرح فكرة معرض دائم يتناول مدى تأثير الضوء الطبيعي على فناني المدرسة الطبيعية وكيف اختلف من مكان الى اخر، او توافر خامة في بيئة ما وكيف اثرت على أسلوب فني.
- **النمط الفني والجمالي:** اما هذا النمط يهتم بطرح المفاهيم الجمالية والأساليب الفنية والتقنيات من خلال إظهار مرحلة التطوير أو التحول في ممارسة فنون عصر من العصور وإعطاء لمحة عامة عن الممارسة الفنان بأكمله وقد تعتمد على نوع من المقارنة او المشابهة بين مفاهيم او أساليب الأعمال الفنية قد لا تتصل ببعضها البعض من حيث الزمن او العصر بهدف المقارنة وخلق التوتر بين الأعمال.[٢]ويعد هذا الاسلوب من الاساليب المعقدة ولابد ان تكون لمنظم العرض ان تكون لدية دراية متعمقة بالأساليب الفنية والمفاهيم والقضايا الجمالية، ويثير هذا النمط لدى الزائر الرغبة فى الاكتشاف والقدرة على المقارنة والتفكير الناقد.

مسمى النمط	المرجعية	القصد من الفكرة	المعرفة
النمط الزمنى	مفاهيم واحداث تاريخية	الكشف عن الهوية التاريخية تنمية اتجاه قومي لفهم التاريخ	تفسير وفهم التاريخ من خلال الاعمال الفنية
النمط اجتماعي	قيم الثقافية العادات السائدة	الكشف عن العادات والقيم الاجتماعية على المستوى المجتمعي والإنساني	تأصيل العادات والقيم الاجتماعية من خلال الاعمال الفنية تقدير القيم الاجتماعية والاخلاقية
النمط بيئي	طبيعة جغرافية ومناخية	العلاقة المتبادل بين البيئة والفن طابع الإقليم المميز	الكشف عن اثر البيئة على الاعمال الفنية
النمط الفني /جمالي	أساليب فنية، قيم ومعايير جمالية	التقدير الجمالي للفن	التفكير الناقد وتذوق الجمالي

جدول (١) يحدد أنماط المعرض الدائم بالمتاحف ودور كل منها بتقديمه الجانب التفسيري والمعرفي

ان أنماط المعرض الدائم التي تم تحديدها تختلف عن سيناريو العرض او طريقة ترتيب الاعمال الفنية داخل قاعة (قاعات) المعرض الدائم - والتي سوف يتم تناولها لاحقا بنفس البحث - وانما المقصود بتلك الأنماط مداخل لطرح أفكار لتنظيم المعارض الدائمة داخل متاحف الفنون. بعد

[١] جارى اديسون: العرض الاجتماعي وسيلة اتصال شعبية، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢١١، يوليو ٢٠٠١

[٢] http://www.imma.ie/en/downloads/visiting-an-art-museum.pdf

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

اختيار الفكرة من احد الانماط السابق طرحها (زمنى – اجتماعي -جمالي – بيئي) ولتحقيق، قصدية المعرض يتم اتخاذ الإجراءات التنفيذية لإقامة المعرض والتي تتمثل في ثلاث اطر تتفاعل معا من خلال التفكير المشترك، فلا ينبغي التفكير في احداهما دون غيرها او نعلى من شأن احداهما على حساب **الاخر**، ، الأول الاطار التأسيسي (تحديد وانتقاء الاعمال الفنية)، الثاني الاطار سياق المعرض (التفسير والمعلومات)، الثالث زائر المعرض (المتلقي).تخطيط رقم (١) :

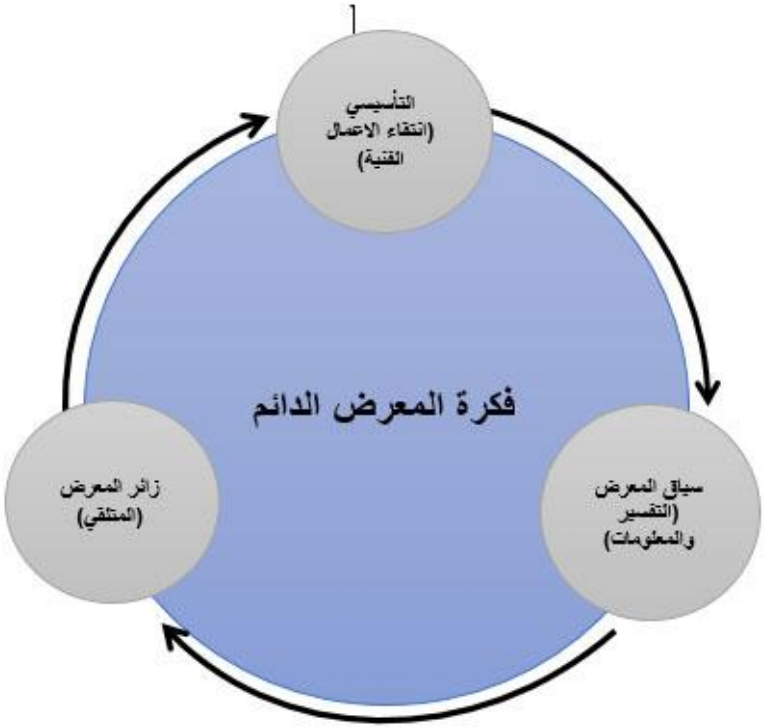

تخطيط يوضح كيفية تحديد فكرة المعرض الدائم على أساس منهجي
محدد بثلاث اطر تتابع وتتفاعل من خلال التفكير المشترك بينهما للوصول
الى تنفيذ فكرة المعرض بما يحقق تحقيق متعة المعرفة للجمهور
الأول التأسيسي (انتقاء الاعمال)،
الثاني سياق المعرض (التفسير، المعلومات)،
الثالث جمهور المعرض (المتلقي)

<u>الإطار الأول القصد التأسيسي (انتقاء الاعمال)</u>

ويعد اول اشكالية تواجهه الاعداد لتنفيذ فكرة المعرض والمقصود به كيفية الانتقاء الاعمال الفنية بالمتحف تبعا للقصدية المراد طرحها من خلال المعرض، فالمعرض الدائم يستلزم الانتقاء من بين الجوانب المختلفة للمجموعة الفنية المقتناة بالمتحف لتحقيق الفكرة المقصود طرحها، حيث ان الاعمال المختارة يجب ان تتوافق وتحقق فلسفة وسياسة المتحف وطبيعته، وان تكون متوافقة مع

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

طبيعة المجتمع. فمتاحف الفنون تحتفظ بأعمال فنية تحمل العديد من المفاهيم التي تجمع بين الخاصية الجمالية، والقيمة الفنية، والأساليب الفنية، الى جانب القيم الأخلاقية والفلسفية التي تكون كاشفة عن التحول والتطور في الطرز الفنية التي تستمد من عالم الفن والتاريخ وتشكل مرجعية للعالم.

ويواجه المتاحف تحديد معيار الانتقاء بين الاعمال والتي تميز العصر او المفهوم الفني او الجمالي، وحتى لا يكون الاختيار يأخذ منحى ذاتي، وانما وفقا طريقة منهجية منطقية وفقا لروابط التقارب والتباعد بين فاعليات ومفاهيم المجموعة المقتناة بالمتحف وفهم أفضل التغيرات التي تحدثها تلك الروابط عند عرض الاعمال لإظهار الخصائص الفنية والجمالية الفريدة ، وان التوافق الخفي بين الاعمال الفنية يؤكد ويثرى الرؤية التي تمسك بكل منهما، فوجود لوحة في داخل مجموعة ما تعتمد على أهميتها في شرح المعنى المقصود من المعرض والتغيير التي تتعرض لها في داخل المجموعة. وعملية انتقاء الاعمال الفنية القابلة للعرض ترتبط بطبيعة فكرة المعرض المحددة سلفا، في هذا المرحلة تظهر أهمية المعرفة وتأتى المعرفة من خلال علوم متعددة، بالنسبة لمتاحف الفنون من الأهمية ان تستند عملية الانتقاء على تاريخ الفن والنقد الفني وعلم الجمال.

فتاريخ الفن كعلم يهتم بالخلفية الثقافية والمعرفية للأعمال الفنية "وما تحمله هذه الاعمال من مضامين تعبر عن الحياة والأفكار والنظم الاجتماعية، (...) وكيف ان هذه الاعمال تتصل بالمفهوم الثقافي والتاريخي لحقبة زمنية بعينها والى انبثقت منها موضوعات الفن"[١]. فكما يوجد للفن مكانا في متاحف التاريخ، فالتاريخ من الضروري ان يوجد لنفسه مكانا في متاحف الفن، فمن خلال تاريخ الفن يستطيع المسئول عن تحديد الاعمال التي سوف تعرض وفقا للكشف عن التسلسل والاهمية سواء من خلال تتابع العصور والاتجاهات الفنية والتقاليد الاجتماعية والمنظومات الثقافية، فالقدرة على فهم الشواهد الفنية التي تركها الاقدمون والكشف عن المبادئ الرئيسية التي تربط الاعمال الفنية بالمجتمعات التي خرجت منها. ويتيح المعرفة بتاريخ الفن ان يضع تصور للأعمال المختارة ضمن مجموعة المتحف واتاحتها للعرض"المكان المخصص للأعمال التصويرية فى الفن المتحف تقوم بتجميع الاعمال الفنية معا، وعرضها للزائرين. والكلمة اللاتينية " Collecrio" تعنى أن "نجمع" و"نحشد" و" أن نوحد" وأيضا أن نفكر، و "أن نناقش". وتجميع اعمال الفن يمكن بالطبع أن يكون مجرد تكديس، أو حتى تجميع تاريخي أو جغرافي، حسب تاريخ مصدر الرسومات (الاعمال الفنية) ومبدعيها. ويمكن مناقشتها بشكل أفضل. ويمكن أن نرتئيها من أجل أن نضع تصميما لترتيب أو تنظيم مجموعة ما حسب الدافع والمثيرات الجمالية، تشكله معرفة عميقة بتاريخ الفن"[٢].

[١] امل مصطفى إبراهيم: تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته، دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٨، ص٣٠

[٢] ايرك ماريون: الفن ظاهرة: موقع عمل الفن ومكانة المجموعة الفنية، مجلة المتحف الدولي، اليونسكو، النسخة العربية العدد ٢٣٥، مارس، ٢٠٠٨

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

أيضا **علم الجمال** من العلوم الهامة التي تسهم في الكشف عن المعايير الجمالية للأعمال الفنية، فالمعايير الجمالية متغيرة وغير ثابته، وعلى مدى امتداد عصور الفن نجد بعض لمعايير تسيطر على الاعمال الفنية، وبمعرفة علم الجمال نستطيع انتقاء الاعمال الفنية التي تكشف عن المعيار الجمالي مثل المثالية او الواقعية او المحاكاة عبر عصور الفن المختلفة وتكشف عن

شكل (٣) مارسيل دوشامب – عجلة الدراجة - ١٩١٣

شكل (٤) جوزيف كوست – واحد وثلاث كراسى - ١٩٦٥

التمييز الجمالي. او تناول أحد المشكلات الجمالية التي ظهرت في
الفنون الحديثة وامتدت الى فنون ما بعد الحداثة مثل "جاهز الصنع Ready-made " التي ظهرت في فترة الحداثة بأعمال الفنان مارسيل دوشامب Marcel Duchamp عجلة الدراجة شكل (٣) والذي كان رؤية جمالية مفاجئة ثم ظهور وتكرار الاعمال التي اعتمدت على الأجزاء الجاهزة والمصنعة لتقديمها لتحمل دلاله مفاهيمي مختلفة في العمل الفني واحد وثلاث كراسى شكل (٤) للفنان جوزيف كوست Joseph Kosuth فمن خلال تتبع هذا المفهوم الجمالي وتقديم التفسير الفني والمعرفي بما يؤدى الى تغير نظرة الجمهور ويكون قادرا على التقدير الجمالي لفنون الحداثة وما بعد الحداثة.

اما **النقد الفني** فهو العلم القادر على تحديد القيمة للأعمال الفنية من خلال ما تحمله من معاني والقادر على الكشف عن ترابط الاعمال سواء من خلال الأساليب او التقنيات. ويتيح النقد الفني من خلال مدارسه المختلفة والمتعددة ان يكون من العلوم المساعدة في تحديد قصدية المعرض وكيفية انتقاء الاعمال، فالنقد السياق يعتمد على رؤية الاعمال الفنية من خلال محددات ثلاثة هي البيئة والعصر والجنس، اما النقد الأيديولوجي فيساعد على تحديد الاعمال الفنية التي تحمل طابعا اجتماعيا واهدافا أيديولوجية تعبر عن مفاهيم اجتماعية او عقائدية او أخلاقية، اما النقد القائم على المقارنات بالنماذج التاريخية أحد المداخل أيضا التي تساعد على طرح فكرة معرض دائم من خلال انتقاء اعمال فنية من عصور مختلفة ومتباينة يجمعهما الشكل بهدف الكشف عن التنوع والاختلاف، ويعتمد على دراسة نطاق واسع من "المواضيع المماثلة من ناحية الزمان والمكان، وبما اننا نعرف امثلة للأبداع الفني منذ عشرين الف سنه مضت وحتى الان،

فـان نطـاق المواضـيع الملاءمـة يعتبـر هـائلا"[1] فكـل مـن العمـل الفنـي **لمـاكس بيكمـان** Max Beckmann شكل (٦) من المدرسة التعبيرية في الفن الحديث والعمل الفنـي ل**آنجلـو برونزينـو** Agnolo Bronzino شكل (٧) مـن عصـر النهضـة "فكـلا العملـين يسـتعملان الشـكل Form لوصف مظهر الانسان وافكاره الداخلية، بالإضافة الى تحقيق الجمال والثقة بالنفس للشاب عند أنجلو نجد ان بيكمان الذى يواجه نفسه يصور رجلا اكبر سنا حيث يظهر كأنه رجل ذو خبرة وتعبير ساخر واللامبالاة في وضع اليدين يتكون لدينا انطباع مشؤوم قلق"[2] بالرغم من ان كل من العملين ينتمى من حيث المشابهة الى النوع نفسه وهو التعبير عن الانسان فيعبر ويكشف كل منهما عن طبيعة عصر مغايرة سواء في الأسلوب او القيم الجمالية او التقنية المستخدمة، هذا الأسلوب في حالة العرض المتحفي يستطيع ان يحفز القدرة عند الزائر على التفكير الناقد والقدرة على المقارنة للاكتشاف.

شكل (٦) ماكس بيكمان – صورة شخصية في بدلة رسمية عام ١٩٢٧- متحف بوش رايزينجو- جامعة هارفرد-ماساتشوسيتس

شكل (٧) انجلو برونزينو - صورة شخصية لشاب – حوالى عام ١٥٣٥- متحف العاصمة للفن – نيويورك- من مقتنيات هافماير – ورثة السيد هافماير ١٩٢٩

ان اعمال الفن الحديث والتي مازالت تواجه الغموض في الفهم والتفسير بالنسبة للجمهور العادي دائما في حاجة للإيجاد طرق عرض غير تقليدية، والا تعتمد فقط على الطرق السردية والتسلسل الزمنى والتي لن تؤدى الى الغاية المقصودة من العرض المتحفي. وانما يجب انتعتمد أكثر على البحث عن كيفية طرح المفاهيم لتحقق توقعات الزائر العادي، اما بالنسبة للأعمال الفنية

[1] ادموند فيلدمان: الأداء النقدي، ترجمة زياد سالم حداد، أبحاث في النقد الفني، دار المناهل، لبنان، ١٩٩٣
[2] ادموند فيلدمان : المرجع السابق

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

المعاصرة فتزداد التحدي للعرض المتحفي "إن الأعمال الفنية المعاصرة، مثل التركيب والأداء، والأعمال الفنية التي تم إنشاؤها باستخدام وسائل الإعلام الجديدة، مثل الأفلام والفيديو والتكنولوجيا الرقمية، تمثل تحديات كبيرة لمنهجيات العرض التقليدية وساهمت في توسيع منهجيات العرض وآلياته. غالبا ما تسعى استراتيجيات تنظيمية مبتكرة والاستغناء عن النهج التقليدية لعرضها من خلال البحث عن طرق جديدة وغير تقليدية لعرض الأعمال الفنية وأيضا لتحدي توقعات المشاهد لكيفية النظر إلى العمل الفني"[1].

في المتحف القومي للفن الحديث بمركز جورج بومبيدو تم تجهيز مكان (غرفة) لعرض العمل الفني المحنة Plight للفنان جوزيف بوس Joseph Beuys شكل (٥) والمعروض ضمن المعرض الدائم ليعطي الإحساس والشعور للزائر بالتناقض بين الدفء والعزلة الذي قصده الفنان، كذلك العمل الفني حديقة الشتاء Le Jardin d'hiver الفنان جان دوبوفيت Jean Dubuffet شكل (٦)

شكل (٨) جوزيف بويس – المحنة

المعرض الدائم – متحف القومى للفن الحديث – مركز جورج بومبيدو - ١٩٨٥

شكل (٩) جان دوبوفيت – حديقة الشتاء - المعرض الدائم – متحف القومى للفن الحديث – مركز جورج بومبيدو - ١٩٧٠

[1] http://www.imma.ie/en/downloads/visiting-an-art-museum.pdf

الإطار الثانى سياق المعرض (التفسير والمعلومات)

ان سياق المعرض يمثل سيناريو العرض والمقصود به اتخاذ الخطوات وكيفية تنظيم وترتيب الاعمال الفنية التي تم انتقائها لتعرض وفقا لفكرة المعرض (القصد) وتبعا للنمط الذى يتبعه المعرض الدائم (زمنى – اجتماعي – بيئي – فنى جمالي) واهمية هذا الاطار انه الوسيط المباشر بين المتحف ممثلا في فكرة المعرض والاعمال الفنية المنتقاة وجمهور زائريه، ان اساليب العرض المتحفي تشغل حيز كبير من المسئول فى المتحف حيث ان العرض وطريقته من الاشياء الباقية الذكرى بالنسبة للمتحف، وتتطور مفهوم العرض داخل المتحف وتنوعت الاساليب وفقا لعوامل متعددة قد يكون أبرزها طبيعة الاعمال الفنية والرسالة المراد توصيلها للزائر سواء كانت تاريخية او جمالية او اجتماعية. يتمثل **الجانب التفسيري** فى سياق المعرض وكيفية تنظيم الاعمال الفنية داخل قاعة/قاعات المعرض. "والتفسير من حيث هو وسيلة لتوصيل المعلومة او المتعة او الفهم (الرسالة) يتبغى أن يوجه بطريقة تجعل التلميحات والايحاءات مفهومة لدى المشاهد(المقصد)"[1]

والسياق الذي يتم علية المعرض ينقسم الى شقيين اساسيين **الشق الأول** يمثل الاعمال الفنية الحقيقية التي وقع عليها الاختيار والتي تسهم في اظهار وتقديم الفكرة، اما **الشق الثاني** يتمثل في المواد مثل البيانات والخرائط والصور الفتوغرافية والوسائط السمعية والبصرية والوثائق الارشيفية التي تقدم المعلومات وتسهم في اظهار الجانب المعرفي والتفسيري لتوضيح وطرح فكرة المعرض.

تتعدد أساليب تنظيم وترتيب سياق الاعمال الفنية داخل قاعات المتحف، ويمكن تصنيف اساليب سياق العرض (أنواع سيناريو العرض المتحفي) الى عدة أنواع، نذكر منها **السياق السردي** الأكثر استخداما، وعادة ما يكون للمعارض التي تتبع السردية في تنظيم الاعمال الفنية تنتهج خط التسلسل (قصة) كمبدأ تنظيمي للمعرض حيث يتخذ نمط يشبه الكتاب، ويتبع هذا الاسلوب عادة فى المعارض التي تعتمد على طرح افكار تتصل بالتطور تاريخي او مدرسة او اتجاه فني لعرض تسلسل زمني لفترة معينة أو مدرسة معينة. وهذا النوع من السياق انتقد من انه يبتعد عن الترتيبات المنهجية ولا يتيح القرارات الفردية للزائر، فهذا الأسلوب المتسلسل في عرض الاعمال الفنية بالترتيب الزمنى يمنع الزائر من خلق المشاركة بالتفكير والمقارنة والاكتشاف وتصبح عملية التلقين هي العملية الذهنية المسيطرة. وفى حالة إذا سحب هذا الترتيب الخطى للعرض "يمكن أن يحصل على مشاركة أعلى بكثير، فالزائر يصبح المشارك في الإنتاج، والمشارك في الأبداع. وبطريقة مماثلة يقترح إقامة معارض بدون خط قصة وبدون تسميات، للحصول على درجة عالية من مشاركة الزائر. بدلا من الخطية، فالمعرض القائم على السرد يؤدي في نهاية المطاف إلى عملية الشكل على حساب المحتوى"[2]. قد يكون هناك مبرر للنهج السردي، ولكن عندما يتم مناقشة مسألة معاصرة بطريقة التقييد والمفارقة التاريخية من خلال لوحات تاريخية والأعمال الفنية نجد ان هذا الأسلوب لا يفيد كثيرا في تحقيق مفهوم المعرض.

---

[1]. جارى اديسون: العرض الاجتماعي وسيلة اتصال شعبية، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢١١، يوليو ٢٠٠١

[2] P. Van Mensch: *Towards a methodology of museology*، PhD thesis, University of Zagreb 1992

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

من الأساليب المستخدمة أيضا **السياق البيئي** وهذا النوع من سيناريو العرض ان يتم انشاء بيئة متوافقة مع طبيعة الاعمال الفنية، ويطلق على هذا النوع من المعارض "التاريخ الحي" حيث يرتكز على إعادة تكوين البيئات السابقة. "وقد اظهرت متاحف علم التاريخ الطبيعي مهارات في ابراز المعروض داخل بيئته فيما يتعلق بالحيوان والنبات والى حد ما في الانسان في اقسام الأنثروبولوجيا. وقد تبعها في ذلك متاحف التاريخ والفن في خلق الجو المحيط من زمان ومكان، فمتاحف الفن التي تكون عادة من طراز يتفق مع ما تعرضه من لوحات وتماثيل تحاول بقدر الامكان ايجاد خلفية من اثاث وتحف وزخارف من التي كانت موجودة من التي كانت موجودة اصلا مع ما يعرض."[١] وأحيانا يستخدم منسق العرض **السياق الموضوعي** اى تنظيم الاعمال الفنية على اساس المجال الفني حيث يخصص فى المعرض الدائم قاعات خاصة بمجال التصوير، واخر لمجال النحت وهكذا.

تعد هذا الاساليب المستخدمة والمنتشرة في تنسيق المعرض الدائمة مقبولة، وان كانت صممت من اجل المشاهدة السلبية لان الزائرين الذين يمرون اما الاشياء المعروضة والانتقال من قاعة عرض الى اخرى ويعتمد على السير بين الاروقة والممرات في اعجاب، هؤلاء الزوار يقومون بعملية الملاحظة وليس المشاركة، والمعرفة من خلال المشاهدة. فمن الضروري ان يتم اتباع اساليب تثير وتعزز المقارنة والكشف عن التمييز الجمالي والعلاقات المتبادلة بين الاعمال الفنية من جانب والعوامل الاجتماعية والتاريخية والبيئية من جانب اخر. وتتفق مع التنوع والاختلاف الذي تتسم به متاحف الفنون للحداثة وما بعدها. وتثير الزائر بأن يوجه اسئلة ويدخلوا في مناقشات بعد ان تثيرهم الاشياء المعروضة وهذا يتطلب نوعا جديدا من التخطيط المادي والمعلوماتي للمعرض المؤقت.

"من الامور الأساسية للتحليل المرئي الناجح الضرورة المطلقة لان تكون الفكرة العامة بسيطة. ويجب شرح ما يمكن شرحه بالرؤية فقط، وفوق كل شيء يجب تجنب تغطية تاريخ الفن في عرض واحد. إذا ما خرج الزائر بفكرتين أو ثلاثة أفكار جديدة وقد استوعبتا تماما، فان هذا يعتبر كافيا. اننا نجد من الافضل أن نضمن السيناريو الأصلي، الذي يصبح خطة عملنا. مادة أكثر بكثير مما يكمن استخدامه بسهوله. ثم فى اثناء التركيب، نستبعد بعضها. مما يسمح بجمود اقل في الاختيار النهائي. وبعبارة اخرى فأن السيناريو المكتوب ليس الحل النهائي. والمواد الفعلية بعد تركيبها على الحائط تصبح هي الحكم الحقيقي. ولا يجب التضحية ابدا بالمعنى لصالح التركيب الجذاب. ولكن يجب الجمع بينهما بشكل موفق وبقدر معين من التحايل الخالي من التصنع"٢

اما الشق الثاني والذى يمثل الوسائط والمواد التفسيرية المصاحبة للعرض والتي تمثل الإطار المعرفي، ان الاهتمام بهذا الجزء من المعرض الدائم يؤدى الى غموض المعنى المقصود من المعرض. "تصف العديد من المواد التفسيرية الآن العوامل الخارجية التي تشكل معنى الأشياء والمواضيع المعروضة"[٣] المستخدمة لإظهار الجانب المعرفي من معلومات وصور نصوص مصاحبة والتقنية من نظم اضاءة وسيناريو عرض بما يمكن الزائر من الوصول الى التفسير والفهم والمعرفة. ان وضع المخطوطات والمواد المطبوعة والصور بجانب الاعمال

---

[١] سميه حسن، ومحمد عبد القادر: علم المتاحف، علم المتاحف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٥٢.

[٢] كاثرين كب: شرح الفن بطريقة مرئية، مجلة المتحف الدولي، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢١٢، ٢٠٠٢

[3] .SAUL CARLINER: Lessons Learned from Museum Exhibit Design Technical, communication, volume 48, number 1, February 2001,

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

الفنية ينتج الخطاب المتحفي الخلاق، والقاعدة الجيدة هي جعل تلك التصريحات على الجدار فقط يمكن إثباتها بأمثلة بصرية أو مقارنات أو تناقضات. أيضا، من الجيد أن نتذكر أن الصفات وصفية وليس عاطفية أفضل. كلمات مثل `غريبة '،' جميلة '،' الساحرة 'نسبية وشخصية. فإنها تساعد فقط على الخلط. يجب أن تكون الصفات واقعية وملموسة.

"يمكن تعزيز هذا النهج من خلال تقديم معلومات تكميلية لتوجيه المشاهد من خلال المعرض، مثل الملصقات بجانب الأعمال الفنية، وتسميات النص الموسعة في البداية أو على فترات في جميع أنحاء المعرض، وأدلة المعرض، والخرائط التي توفر تخطيط المعرض المساحات و / أو الأدلة السمعية. تشمل التسميات عادة اسم الفنان وتاريخ العمل الفني والمواد المستخدمة، وإذا كانت جزءا من المجموعة، فقد تتضمن أيضا رقم الاستحواذ. قد توفر لوحات النص الموسعة بعض المعلومات السياقية حول الأعمال الفنية. العديد من المعارض، وخاصة المعارض للفن المعاصر، توظف نهجا مفتوحا بدلا من ترتيبا زمنيا، حيث لا يوجد بداية واضحة أو نقطة النهاية للمعرض. ويمكن تقديم معلومات تكميلية عن المعرض قبل دخول المعرض أو في "مساحة القراءة" المعينة داخل المعرض".[1]

عند وضع هذه المواد، يأخذ في الاعتبار تنوع التجارب التي تؤثر على تفسير الكائن لأن المسئولين عن المعرض يريدون تجنب إضفاء النزعة الذاتية والرؤية المحددة وانما اعطاء فرصة لزوار المعرض الاكتشاف وتكوين الرأي، **المعلومات المقدمة** في العرض يجب ان تكون جاذبه وقادرة على اثارة العقل والعاطفة لدى الزائر، ومن المعروف بالفعل أن الناس لديهم أنماط تعلم مختلفة وتعتمد على طرق مختلفة للحصول على المعلومات. يفضل البعض معلومات مكتوبة للمواد السمعية، والبعض الآخر يختار مشاهدة فيلم كما ثبت أن الناس يتذكرون المزيد من المعلومات إذا كانوا يستخدمون أكبر عدد ممكن من الحواس. فمن الامثلة للاستخدامات الحديثة استخدام **وحدات الجرافيك**"الهدف من تلك الوحدات تقديم بيانات متعلقة بالرسوم أو الخطوط البيانية دورا هاما في العرض المتحفي سواء كانت جداريات ملونة أو صور أو رسوم بيانية أو تخطيطية وهي تخدم عددا من الأغراض، فهي تجذب الانتباه، وتقدم مجموعة من التنويعات، واللون، وجو العرض والتعليم وهو أهمها .كما أنها تغطى وتكمل مساحات الموضوعات الهامة حيث تكون القطع المتحفي غير كافية أو مناسبة".ويظهر طريقة استخدام الصور ووحدات الجرافيك بقاعة قناة السويس شكل (١٠) بمتحف السويس. يراعى عند اعداد إطار سياق المعرض الأخذ في الاعتبار دائما خريطة القاعة بحيث يتم تصور المعرض من حدود قيودها المعمارية. الميزانية والمواد الفنية المتاحة، تلك العناصر يمكن أن تؤثر وأحيانا تقييد سياق المعرض.

[1] .http://www.imma.ie/en/downloads/visiting-an-art-museum.pdf

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

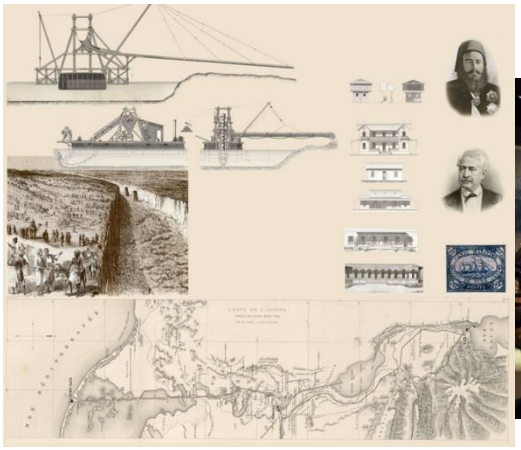

شكل (١٠) قاعة حفر قناة السويس- متحف السويس- تصميم محمود مبروك حيث يظهر استخدام الوسائط المتعددة لاستكمال الجانب التفسيري والمعرفي للحدث التاريخي باستخدام الصور الفوتوغرافية التي تمثل الحدث على الجدار في الامامية، الى جانب استخدام وحدات الجرافيك التي تحتوي على الخرائط مع صور للشخصيات المؤثرة في هذا الحدث التاريخي

الإطار الثالث جمهور المعرض (المتلقى)

يمثل الإطار الثالث الجمهور المتوقع زيارته للمتحف واهمية التركيز على طبيعة الجمهور، فعلى المتاحف التعرف على جمهورها حتى تستطيع طرح المفاهيم بالطريقة المناسبة وتحقيق طموح الزوار. فكل مجتمع يتميز بأفراده يحملوا من قيم وعادات ومستويات ثقافية وتعليمية مختلفة، ان فكرة المعرض الدائم من البداية تستهدف التواصل مع الزوار/المتلقي، لذلك فمن المهم معرفة طبيعة الزوار المتوقعين. وتؤثر هذه المعرفة على كيفية تنظيم المعرض وخاصة الجانب التفسيري للمعرض. عند تنظيم المعرض غالبا ما يهمل دراسة ومعرفة طبيعة الجمهور المتوقع بما يؤثر على تحقيق القصدية من المعرض. و" يتطلب أن يكون لدى المخططين معرفة جيدة باهتمامات وتصورات وحدود الجمهور، وعن كيفية استخدام وسائل التسلية، والاثارة، والغموض، والأنشطة الاجتماعية لخلق الظروف التي تساعد على التعلم فى محيط المتحف. ولسوء الحظ أن مديري المتاحف ومصممي العروض نادرا ما يملكون مثل هذه المعرفة، بل على العكس فإنهم كثيرا ما يتعاملون مع القرارات الخاصة بمضمون وشكل المعروضات من منطلق أفكار خاطئة عن الجمهور الذى سيشاهدها في النهاية"[١]

عادة ما يكون لدى الزوار الذين يحضرون الى المتحف معارف أساسية معينة، فلا يجب التعامل مع الزوار على أنها سفن فارغة يمكن ملؤها بالمعلومات. بما في ذلك معرفة الموضوعات المقدمة، والتوقعات المتعلقة بالخبرة التي تساعد المعرفة بالجمهور على تطوير المفاهيم القائم عليها المعرض الدائم مع احترام ورعاية الجمهور ذات الصلة بالمتحف. أن ارتباط عرض التراث الفني بمعرفة الزوار وخبرتهم يجعلها ذات مغزى. فالزائر يبذل جهدا يتناسب مع حساسيته لقبول وتقبله لموضوع المعرض، يطور افكاره تجاه الرسالة التي تبدو في لحظة معينة مفيدة ومهمة.

[١] ش.ج سكريفين : دراسات عن زوار المتاحف، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ١٧٨، ١٩٩٣.

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

يرغبون في الحصول عليها. يتم تصفية كل جزء من المعلومات من خلال هذا النطاق الشخصي من المعرفة والخبرة ويتم اختيارها ذات الصلة أو غير ذات صلة لكي تلاقى فكرة المعرض النجاح الجماهيري المأمول "

ويجدر الإشارة الى ان الاهتمام بكل هذه الأمور قد أدى الى ظهور علم جديد يطلقون عليه في الولايات المتحدة وكندا **علم دراسات الزوار.** يهتم بعمل الأبحاث الخاصة بجموع الزوار المتعلقة بالمسح الاجتماعي والاقتصادي والتي تقدم معلومات عن الخواص السكانية للزوار وعاداتهم ومواقفهم بالنسبة للزيارة"[١] وان المعلومات المستخلصة من تلك الأبحاث "تساعد مصممي المتاحف على اتخاذ قرارات أكثر واقعية بالنسبة لمضمون وأسلوب البطاقات، واختيار القطع الفنية والصور وتحديد الأماكن الملائمة للمعروضات وتصميم التعليمات وتعليق اللوحات الارشادية والتسويق وتنظيم المحتويات"[٢].حيث يجب أن تتوافق المعلومات المقدمة مع اهتمامات الزائر والتي يتم مسحها من خلال المراجعات الدورية للزوار.و أن تتاح له فرصة مواجهة استنتاجاته الخاصة .

لا يمكن ان ننكر ان المتاحف قد حققت تقدم ملحوظ فيما يتعلق بتصميم وتنسيق مساحات العرض الدائم من حيث النواحي الجمالية (جمالية العرض)، ولكن من المهم الى جانب هذه الجوانب الجمالية ان تتخذ منهجيات متعددة لتحقق معرض يقدم الاعمال الفنية من خلال المفاهيم الجمالية في إطار معرفي يحقق مردود ثقافي تعليمي لجمهور المتحف بمستوياته المتعددة، لطريقة وضع فكرة المعرض فالمتحف عليه تقديم بيئة (المعرض الدائم) يشعر فيها الزائر بالارتياح والمتعة، كما يشعر أنها تعينه على الفهم والمعرفة ومواجهة التحدي الخاص بالتجربة جديدة او متجددة ومد تلك التجربة الى رفاهية اجتماعية وثقافية، فالمتحف من خلال تسهيل تلك التجربة (زيارة المعرض الدائم) يخدم الفرد والمجتمع الى أقصى درجة والعروض الدائمة القائمة على مفاهيم وأفكار وتقديمها بطريقة تفسيرية تؤدى الى جمهور متناميا.

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

١. ان دور المتحف أصبح اصيلا في تكوين اتجاه معرفي وثقافي لدى العامة من الجمهور.
٢. ان المعرض الدائم القائم على تفسير في متاحف الفن يمكن أن يسهم في فهم أكبر وتقدير الفن.
٣. تنوع أنماط الأفكار للمعارض الدائمة بين الزمنى والاجتماعي والبيئي والجمالي.
٤. ان المعرفة بتاريخ الفن وعلم الجمال والنقد الفني من التخصصات الهامة عند الاعداد للمعرض الدائم.
٥. يوجد علاقة متبادلة بين الفكرة المطروحة بالمعرض الدائم تنفيذ
٦. ان تنظيم المعرض الدائم يبنى على تقديم الفكرة تتناسب مع طبيعة المتحف والجمهور المتوقع.

---

[١]. يسرى دعبس: مقدمة في علم الانسان المتحفي، الملتقى المصري للأبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص٣٨٠

[٢] ش.ج سكريفين : دراسات عن زوار المتاحف، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ١٧٨، ١٩٩٣.

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

ثانيا: التوصيات

١. أهمية قيام المتاحف بدورها داخل المجتمع من خلال المعرض الدائم للتأكيد على مسئوليتها التثقيفية والمعرفية والتربوية.
٢. طرح أفكار للمعارض الدائمة بالمتاحف تستطيع تقديم تفسير وتعمل على زيادة التقدير الجمالي للفنون.
٣. أهمية اعداد خريج دراس لتاريخ الفن والنقد وعلم الجمال مع المعرفة بمهارات الاتصال وعلم نفس الجماهير يكون مسئولا عن تنظيم المعارض داخل المتحف.
٤. الاهتمام بوضع الية واضحة ومفعلة لدراسة طبيعة الجمهور الزائر ومدى الرضا عن المتحف يستفاد منها في العمل على رفع كفاءة المتحف وتحقيق المردود الثقافي والمعرفي.
٥. ان يتم تنظيم المعرض الدائم بحيث يغطى اهتمامات وتوقعات العديد من الزوار.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية والمترجمة

١. إبراهيم النواوي : علم المتاحف، المجلس الأعلى للأثار، القاهرة، ٢٠١٠.
٢. ادموند فيلدمان: الأداء النقدي، ترجمة زياد سالم حداد، أبحاث في النقد الفني، دار المناهل، لبنان، ١٩٩٣.
٣. اديل ت.اداموفا: معارض دائمة طرق ومداخل متنوعة، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢٠٣، ١٩٩٩.
٤. امل مصطفى إبراهيم: تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته، دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٨.
٥. ايرك ماريون: الفن ظاهرة: موقع عمل الفن ومكانة المجموعة الفنية، مجلة المتحف الدولي، اليونسكو، النسخة العربية العدد ٢٣٥، مارس، ٢٠٠٨
٦. جارى اديسون: العرض الاجتماعي وسيلة اتصال شعبية، مجلة المتحف الدولي، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢١١، يوليو ٢٠٠١
٧. جيوفانى بينا: تقدمه عن متاحف البيوت التاريخية، مجلة المتحف الدولي، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢١٠، ابريل ٢٠٠١
٨. سميه حسن، ومحمد عبد القادر: علم المتاحف، علم المتاحف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧، ص٥١.
٩. ش.ج سكريفين : دراسات عن زوار المتاحف، مجلة المتحف الدولي ، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ١٧٨، ١٩٩٣.
١٠. كاثرين كب: شرح الفن بطريقة مرئية، مجلة المتحف الدولي، النسخة العربية، اليونسكو، عدد ٢١٢، ٢٠٠٢.
١١. محسن عطيه: الفنان والجمهور، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٢. يسرى دعبس: مقدمة في علم الانسان المتحفي، الملتقى المصري للأبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

AmeSea Database- ae- Abril-2017-0208

ثانيا: المراجع الاجنبية

13. Emmanuel N. Arinze: *The Role of the Museum in Society*, Public lecture at the National Museum, Georgetown, Guyana Monday, May 17, 1999
14. Emmanuel N. Arinze: *The Role of the Museum in Society, Public lecture at the National Museum, Georgetown*, Guyana Monday, May 17, 1999.
15. P. Van Mensch: *Towards a methodology of museology*، PhD thesis, University of Zagreb 1992.
16. René Teboul, *Luc: Champarnaud:LE PUBLIC DES MUSÉES Analyse socio-économique de la lemande muséale*, L'Harmattan, 1999.
17. SAUL CARLINER: *Lessons Learned from Museum Exhibit Design Technical, communication*, volume 48, number 1, february 2001,

ثالثا: مواقع على الانترنت

18. http://www.imma.ie/en/downloads/visiting-an-art-museum.pdf

. تفسير الفن بالمعرض الدائم في متاحف الفن بين جمالية العرض ومتعة المعرفة

ملخص البحث

يعد المتحف أحد وسائل الاتصال الهامة بين الفن والجمهور، فالمتحف من المؤسسات الثقافية والتعليمية الهامة والقادرة على تغيير المفاهيم داخل المجتمع، وتبني طرقا لفهم المعنى والمعرفة من خلال نظم جمعها لموروثات المجتمعات الإنسانية من التراث المادي والثقافي والاجتماعي، وعرضها على جمهور الزائرين بدون تمييز لنوعيه محدده. ويقاس نجاح المتحف في تحقيق أهدافه بالحاصل الكلى للتغيير الذي احدثه في عقول الزائرين على المستوى المعرفي والقيمي والجمالي. وتأتى متاحف الفن – كأحد تصنيفات المتاحف – من المتاحف التي تزخر بتاريخ الإنسانية كوسيله لنشر الجماليات وتنمية الوعي بالتراث الثقافي والقيم الرمزية الخاصة بالأعمال الفنية، وذلك باعتمادها على العناصر الحقيقية (الاعمال الفنية) في نقل تلك المعرفة. والمعرض الدائم هو جوهر التواصل داخل المتحف، القادر على الكشف عن الاهمية الثقافية والفنية والجمالية للأعمال الفنية ضمن المجموعة الفنية بالمتحف، حيث يعمل العرض في المتحف كحافز للفن والأفكار لجمهور المتحف، ويمثل ركيزة الاتصال بين المتحف والزائرين لعرض عناصر المقتنيات المتحفي واضفاء النظرة الشاملة. ومازال التحدي الذي يواجه المعرض هو الحفاظ على أهمية الفن- مع تطور المجتمع - كفضاء يحفز الفضول، ويوفر تجربة مختلفة تماما للزائرين ويسعى الى متعة المعرفة، من خلال تبنى أفكار تعمل على تحفيز القدرات النقدية وتسهم في تفسير واكتشاف الأساليب الفنية والمفاهيم الجمالية للجمهور.

Interpretation of art in permanent exhibition in art museums
Between aesthetic presentation and fun knowledge

Research Summary

The museum is one of the important means of communication between art and the public. The museum is one of the important cultural and educational institutions that can change concepts within society and adopt ways to understand meaning and knowledge through the collection systems of the heritage of human societies from physical, cultural and social heritage. The success of the museum in achieving its goals is measured by the overall result of the change that has brought about in the minds of visitors at the level of knowledge, values and beauty. Art museums - as one of the categories of museums - come from museums that are rich in the history of humanity as a means of spreading aesthetics and developing awareness of the cultural heritage and symbolic values of works of art by drawing on the real elements of this knowledge.The permanent exhibition is the essence of communication within the museum, which is able to reveal the cultural, artistic and aesthetic importance of the works of art within the museum's art collection. The exhibition serves as an incentive for the museum's art and ideas. The challenge of the exhibition is to preserve the importance of art - as society develops - as a space that stimulates curiosity, provides a completely different experience for visitors and seeks the pleasure of knowledge by adopting ideas that stimulate monetary capacity and contribute to the interpretation and discovery of artistic styles and aesthetic concepts to the public.